Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يُعوِّقها معوق عن الذيوع والاستقرار ، فإن قريشاً لا تستطيع أن تكف عن رحلتها إلى الشام ، ولا تطيق أن تقيم في مكة بغير غدوٍّ ورواح .

وقد كانت قريش منذ قاومت الدعوة ، ومنذ اضطرت النبي والمسلمين إلى الهجرة في حرب متصلة مع النبي ، لم يخفف من حدتها أنه سالمها ما اتسع جهده للسلام .

فلم يكن بد للنبي من أن يرهب قريشاً بقوته بعد أن عجزت وسائل السلم عن اجتذابها إلى التفاهم والوئام ، فخرج إلى القافلة القادمة من الشام ليرغم قريشاً على أن تتخذ لقوافلها طريقاً آخر ، حتى يطمئن المسلمون إلى أن قريشاً لن تفاجئهم بهجوم غادر ، أو ليضطرها إلى الكف عن مقاومته ، ويَقْرعَ أسماعها ، ويفتح عيونها ، لتوادعه موادعة تقيه وتقيها شرور العداوة المستمرة ، وتكفل له أن يدعو إلى الإسلام ما وجد إلى الدعوة سبيلا ، وتكفل لقريش أمن طريقها إلى الشام .

وذلك أن قريشاً إذا ما أيقنت أن المسلمين بالمدينة يتَرصَّدون لها في ثنايا الطريق المار بالقرب من بلدهم ، اضطرت إلى مصالحتهم أو موادعتهم ، فكسبت اطمئنانها على مورد ثروتها ، واطمأن المسلمون إلى سلامتهم وإلى نشر عقيدتهم بين الناس ، واستطاعوا أن يدخلوا مكة زوارا لأهليهم وحجاجاً لبيت الله .

خرج النبي إلى بدر ، وعلم رئيس القافلة أبو سفيان بخروجه ، فعدل عن الطريق المعتاد ، وسار على ساحل البحر مسرعاً ، فنجت القافلة ولكنه قبل أن يستوثق من نجاتها خشي أن يتعقبه المسلمون ؛ لأنه يعلم أنهم موتورون من قريش ، إذ عذبتهم ، وطردتهم من وطنهم ، واستولت على